حركة احتجاجية واسعة من الشباب وخطباء المساجد لرد الإهانة

مواطنون: تأخر رد علمائنا يدفعنا لانتظار المواقف من الأزهر وعلماء السعودية

علماء المغرب يستنكرون الإساءة للرسول محمد (ص) .. والشارع المغربي يحتج لتأخر ردهم

الرباط ـ من مريم التيجي:

استغرب العديد من المواطنين المغاربة تأخر صدور رد فعل عن علماء المغرب بخصوص قضية الإساءة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وأعرب المجلس العلمي الأعلى مساء الثلاثاء عن استنكاره لما نشرته صحف في بعض بلدان أوروبا في الأشهر الأخيرة من رسومات ماسة بشخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، متأسفا لكون هذا الفعل جاء ليستفز مشاعر المسلمين، ويشغلهم عن أهدافهم في بناء الوئام، وقيم التقارب والسلام.

وأفاد المجلس، في بيان صادر عنه، أرسلت نسخة منه الى وكالة «قدس برس»، أن موقفه المستنكر لهذا الفعل جاء عقب اطلاعه على هذه الرسوم الكاريكاتورية، و«التحقق مما فيها من إساءة مقصودة أو غير مقصودة، ومن استهزاء مبني على تصورات خاطئة، ومن طعن يظهر في الربط بين شخص النبي الكريم وبين أفعال وصفات شنيعة، تمثل نقيض ما جاء هذا النبي لمحاربته ودحضه».

واستنكر المجلس، وهو الهيئة المعبرة عن رأي المجالس العلمية المحلية وهيئات العلماء بالمملكة المغربية، أن «تستعمل الحرية للعدوان الرمزي على مئات الملايين من المسلمين، الذين يؤمنون أن سلالة الأنبياء والرسل هم خير البشر، تستوي غيرة المسلمين على جميعهم من آدم الى محمد، مرورا بموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام، كما أن عقيدة المسلمين ألا يقبلوا في أي منهم نيلا من قدره، مهما كان هذا النيل»، بحسب ما جاء في البيان.

وأكد البيان أن علماء الإسلام، وهو يعملون على نشر روح الثقة وأخلاق التساكن في جماهير شعوبهم، في ظروف عالمية مليئة بالنزاعات والتوترات، يرون أن مهمتهم تزداد صعوبة، أمام تكرار الاستهتار بمقدساتهم، وعلى رأسها نبيهم الكريم عليه الصلاة والسلام، الذين يرون في التطاول عليه تطاولا على أرقى ما يجب على البشرية جمعاء أن تحميه وتصونه. والمجلس العلمي، هو أعلى هيئة يترأسها الملك محمد السادس، ويمثل فيها علماء المغرب من مختلف مناطق البلاد.

استياء شعبي من تأخر الرد

وقد شعر أغلب المغاربة باستياء عميق من كيفية تفاعل علمائهم مع قضية المس بشخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من قبل صحيفة دنمركية، وبسبب تأخر صدور أي رد فعل في وقت مناسب. فقد انتظر الشارع أن تصدر عن رابطة علماء المغرب، والمجالس العلمية ردود فعل قوية تعكس مشاعره، إلا أن ذلك لم يحدث، مما جعل أحاديث المقاهي والجلسات الخاصة والعامة تتبع بامتنان مواقف جهات إسلامية خارج المغرب.

وهذا ما عبر عنه عدد من الذين التقت بهم «قدس برس»، ساعات قليلة قبل صدور بلاغ المجلس العلمي الأعلى، الذي لم يجد صداه بعد في الأوساط الداخلية، وحاولت أن تجس نبضهم، خصوصا أن الانعكاس الرسمي لهذا الحدث، الذي تغلي به دول أخرى، ما زال باهتا في المغرب، مما يطرح العديد من علامات الاستفهام.

وفي هذا السياق تتساءل مريم المير الطالبة الجامعية بغضب شديد عند سؤالها عن رأيها في التفاعل المغربي الرسمي، وخصوصا تفاعل هيئات العلماء مع الحدث. وتقول «إنه أمر مخجل جدا، والمحرج أكثر أن شخصيات مسيحية قالت اللهم إن هذا لمنكر، في حين أن علماءنا لم يبادروا ولو بإصدار بيان يتيم يؤكد للعالم أن الشعب المغربي هو شعب مسلم، له مشاعر تهتز كبقية الشعوب المسلمة، عندما يمس بسوء نبيهم الكريم محمد صلى الله عليه وسلم..».

ننتظر موقف الأزهر

أو علماء السعودية

ويقول عبد الرحيم بوجيدة وهو موظف مغربي «بصراحة هزتنا الرسوم الكاريكاتورية، التي اطلعنا عليها من خلال الانترنت، وكنا نتوقع أن تصدر وزارة الخارجية المغربية بلاغا شديد اللهجة، وأن تستدعي السفير المغربي من الدنمارك، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث لحد الآن، مع أننا كمواطنين ما زلنا في انتظار حدوثه».

ويضيف قائلا «أما بخصوص علمائنا فلا يجب أن نطلب منهم ما لم يفعلوه في السابق، ففي القضايا الكبرى كان دائما يتحرك المجتمع المدني، أما العلماء فهم ينتظرون دائما الموافقة الرسمية على أية خطوة يخطونها، مما يجعلهم لا يعكسون نبض الشارع، ولا يعبرون بمواقفهم عما يختلج في صدره، لهذا تعود أغلب المغاربة أن تشرئب أعناقهم تجاه الأزهر الشريف بمصر، أو تجاه هيئة العلماء بالسعودية، كلما حدث أي شيء يتعلق بالمقدسات الإسلامية، ولم يحدث أن توجهت الأنظار الى المجالس المغربية، في انتظار صدور موقف يتناغم مع ما نشعر به كمواطنين..»، على حد قوله.

جليد رسمي ونشاط شبابي

ورغم «الجليد» السياسي الذي يغطي سطح المغرب الرسمي، إلا أن الرسائل الإلكترونية، ورسائل الهاتف الجوال، تنشط منذ انطلاق حملة مقاطعة البضائع الدنمركية في أوساط الشباب، على وجه الخصوص، كما إن مشاعر الغضب تجاه ما حدث كانت حاضرة في الجلسات الخاصة، ولم يستطع الاهتمام بمتابعة أطوار كأس إفريقيا للأمم أن تلغيها.

وللبحث عن رأي علماء المغرب، اتصلت «قدس برس» بعدد من العلماء الذين أكدوا أنهم لم يعلموا بصدور أي بيان عن الهيئات الرسمية التي تمثلهم، الى حدود صباح الثلاثاء. وقال الشيخ عبد الله الشرقاوي أحد علماء مدينة الدار البيضاء «لا يمكن لأحد أن ينكر أن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم مقيمة في قلوب كل المغاربة، وهذا ما عكس تحركاتهم الفردية، التي ساهمت في التوعية بخطورة ما حدث، ومكنت من تعميم لائحة للبضائع الدنمركية، التي تجب مقاطعتها».

دور بارز للعلماء والخطباء

ويضيف الشيخ الشرقاوي أنه حسب معلوماته، «لم يصدر أي بيان رسمي، ولم ينعقد أي اجتماع على الأقل هنا بمدينة الدار البيضاء، تحت إشراف رابطة علماء المغرب، أو المجلس العلمي المحلي، للرد على إقدام الصحيفة على ما أقدمت عليه.. إلا أن العلماء لم يقفوا مكتوفي الأيدي في انتظار الرد الرسمي، وما يسجله الرأي العام، أننا تحركنا كخطباء ووعاظ بقوة من خلال خطب الجمعة، ومن خلال اللقاءات العلمية مع الطلاب، ومن خلال الدروس والمواعظ، التي تبث في المساجد..كما أصدر عدد من العلماء مجموعة من الفتاوى بمقاطعة البضائع، حرصا منا على أن يكون تدخلنا حضاريا»، كما قال.

ويؤكد الشيخ الشرقاوي أن «علماء مدينة الدار البيضاء لن يكتفوا بهذه الاجتهادات الفردية، إذا تطورت الأمور، ولم تصدر الهيئات الرسمية أي رد فعل..».

في حين قال الشيخ أحمد البوشيخي خطيب الجمعة في مدينة مراكش، «لحد الآن لم يقم العلماء بتحركات منظمة، واكتفوا بالاتصال بالناس، والقيام بعدد من المبادرات الشخصية لنصرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ونفضل أن نعطي فرصة للمجالس العلمية، ولرابطة علماء المغرب، في انتظار أن يصدر عنهم موقف يعكس قلق العلماء، ونبض الشارع المغربي..».

وما سجله المراقبون أن أغلب الهيئات السياسية المغربية نهجت نهج الهيئات الممثلة لعلماء المغرب، واكتفت بمتابعة ما يجري من خلال إعلامها، دون أن تطور ذلك الى موقف واضح، يبحث عنه الرأي العام، أثناء تصفحه للصفحات الأولى في الصحافة المغربية الحزبية، بحثا عن بيان يستنكر أو يدعو لقطع العلاقات الديبلوماسية..

هيئات ومراكز حقوقية

ومن ردود الفعل القليلة التي صدرت مؤخرا رسالة وجهتها حركة التوحيد والإصلاح الإسلامية الى بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر، طالبته فيها بـ«الخروج عن صمتكم، والتعبير عن موقفكم وموقف الهيئة الكبرى، التي ترأسونها، من هذا السلوك العدائي الاستفزازي، الذي أقدمت عليه الصحف المشار إليها، وذلك خدمة للعلاقات الودية والإيجابية بين الشعوب والأديان والحضارات»، بحسب ما جاء في الرسالة.

كما أرسلت نفس الحركة رسالتين الى كل من السفير الدنمركي والسفير النرويجي في الرباط، وطلبت منهما أن يبلغا حكومتيهما «استنكارنا لهذا التصرف العدواني تجاه عقائد المسلمين، ووقف حملات الكراهية والاحتقار ضدهم وضد مقدساتهم».

من جانب آخر طالب المركز المغربي لحقوق الإنسان حكومة الدنمرك بالاعتذار الرسمي للأمة الإسلامية على الأذى الذي لحق بها جراء المس بعقيدتها، والعمل على تفادي تكرار مثل هذه الممارسات الخطيرة مستقبلا. واعتبر المركز أن ما أقدمت عليه الصحيفة الدنمركية يشكل مسا خطيرا بالكرامة البشرية، وبحقوق الإنسان، كما هي متعارف عليها دوليا، وعلى رأسها الحق في العقيدة المنصوص عليه في المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتي تؤكد أنه «لكل شخص الحق في حرية الفكر والوجدان والدين».

(قدس برس)

خطوة اولى محتشمة قد تتبعها اخرى اكثر اهمية

جمعية مدنية بمراكش تدعو الى وقفة احتجاجية ضد المسيئين للرسول الكريم

مراكش ـ «القدس العربي» ـ من عبد الغني بلوط:

تعيش مدينة مراكش موجة من الغضب الشعبي بعد تفاعلات نشر الجريدة الدنماركية ومعها صحيفة نرويجية صورا كاريكاتورية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وتقاعس الجهات الرسمية في البلدان المذكورة من اتخاذ أي موقف صريح حول هذه الجريمة.

ويتبادل الناس بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة خطابات التهنئة عبر الهواتف النقالة مصحوبة بالدعوة الى اتخاذ موقف جريء من الإساءة الى نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وعبر العديد من المواطنين عن سخطهم من الصحافة الغربية التي تعتمد «سياسة الكيل بمكيالين تجاه الإسلام واليهودية».

وفي الوقت نفسه تذمرهم من الموقف السلبي الذي التزمته المؤسسات الرسمية و الحزبية وما يسمى بالمجتمع المدني في المغرب حيال هذا الحادث الذي مس مشاعر الناس ومعتقداتهم وأهانهم في الصميم موضحين أن هذه الجهات تقيم الدنيا ولا تقعدها في أتفه الأمور في الوقت الذي لا تحرك فيه ساكنا في الأمور المصيرية «جمعيات ما تقيس ...؟؟».

وعلمت «القدس العربي» حسب مصادر حزبية أن جهات حزبية وجمعوية بصدد التهيؤ لاحتجاج عام بمدينة مراكش وهي الآن تعمل قصد الحصول على الترخيص لذلك من الجهات العمومية .غير ذلك فقد اتخذ بعض المواطنين قرارا فرديا بمقاطعة البضائع الدنماركية والنرويجية في أول رد فعل عن هذه الجريمة النكراء في حق معتقداتنا الدينية أسوة بباقي البلدان العربية والإسلامية.

في انتظار تحرك شعبي واسع مرتقب، وفي خطوة فريدة من نوعها دعت جمعية مدنية بمدينة مراكش الى القيام بوقفة سلمية أمام مسجد الكتبية بمراكش يوم السبت المقبل 2006/02/04 مباشرة بعد صلاة العصر احتجاجا على نشر صور مسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، معتبرة أن نشر مثل هذه الصور لا تمت لحرية التعبير بشيء وتمثل إهانة واضحة لأكثر من مليار مسلم. كما أتت الدعوة الى الوقفة بموازاة مع إرسال رسالة احتجاج الى كل من سفيري الدنمارك والنرويج بالرباط.

وقال بلاغ صادر عن جمعية مولاي علي الشريف للتوعية والتضامن إن المغاربة بصفة عامة ومنخرطي الجمعية بصفة خاصة تابعوا بأسف بالغ ما نشر في الصحيفتين «ماغازينت» النرويجية، و«يلاندز بوسطن» الدنماركية وصحف أوروبية اخرى من رسوم مسيئة لنبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم وتصويره صلى الله عليه وسلم على أنه شخص يمثل قوى الشر، وهذا ليس إلا عملا يهدف لاستفزاز المسلمين، والإساءة لهم في عقيدتهم وقلوبهم وعقولهم وأرواحهم بدعوى حرية التعبير.

وأضاف البلاغ الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه «وحيث أنه مع إيماننا وتأكيدنا على حرية الاعتقاد والتعبير والنشر، إلا أن ما نشر في الصحيفتين وصحف اخرى من رسوم يتجاوز حدود حرية التعبير، ليصل الى الإساءة المتعمدة لما يقارب مليار شخص، يرون في رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة والهداية، وذلك عن طريق الإساءة لنبي المسلمين دون وجود أي هدف آخر واضح، وحيث أن رسم هيئة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو تصويره في أي عمل فني أمر محرم كليا في الإسلام، حتى ولو كان في سياق مديح أو إعجاب».

وأكد البلاغ أن الإسلام ينبذ الإرهاب وينبني على الصدق ومكارم الأخلاق واحترام الآخر مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، مشددا على إدانة وشجب هذه الرسومات كما ادان موقف حكومتي النرويج والدنمارك الرافض الى منع مثل هذه التصرفات والاعتذار الرسمي للأمة الإسلامية.

الصحف اعتبرتها «مخيبة للآمال»

المغرب يصف زيارة رئيس الحكومة الاسبانية لسبتة ومليلية المحتلتين بـ«غير الملائمة»

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

اعاد رئيس الوزراء الاسباني في زيارته لمدينتي سبتة ومليلية الى الواجهة ملف هاتين المدينتين المغربيتين اللتين تحتلهما اسبانيا منذ اكثر من خمسة قرون، في وقت الذي كان فيه المغرب ومنذ اكثر من ثلاث سنوات يتعاطى باسلوب مختلف مع هذا الملف الذي بقي دائما مؤرقا للعلاقات بين مدريد والرباط.

واختتم امس الاربعاء بمدينة سبتة خوسيه لويس ثاباتيرو اول زيارة لرئيس حكومة اسباني للمدينتين المحتلتين منذ اكثر من ربع قرن التي تؤكد الرباط مغربيتهما وترفض مدريد حتى الان وضعهما على جدول اعمال اية مباحثات رسمية بين البلدين كون المدينتين بالنسبة للدستور الاسباني جزء من التراب الوطني الاسباني وان كانت تقبل بحث وضعية مغاربة المدينتين الذين لم يحصلوا على الجنسية الاسبانية.

وحرص خوسيه لويس ثاباتيرو الذي عرفت علاقات بلاده منذ تشكيله الحكومة في نيسان (ابريل) 2004 انفتاحا وتعاونا مع المغرب بعد توتر طبع علاقاتهما في عهد اليميني خوسي اثنار تصاعد مع ازمة جزيرة ليلى في تموز(يوليو) 2002 ووصل الى مخاطر المواجهة المسلحة ورمزت ازمة جزيرة ليلى لقضية مدينتي سبتة ومليلية بحكم القرب الجغرافي للجزيرة مع مدينة سبتة.

وتحرص الاوساط المغربية على ابراز الرغبة في تسوية وضعية المدينتين المحتلتين سلميا وبتفاهم مع الحكومة الاسبانية او اعادتهما للمغرب بعد انتفاء اهميتهما بالنسبة لاسبانيا كمدينتين تعتمدان على تسويق السلع الى شمال المغرب رسميا او تهريبا وتضع هذه الاوساط في هذا الاطار المشروع المغربي لبناء بالقرب من سبتة اكبر ميناء متوسطي واعلان منطقة الشمال المغربي المحيطة بالمنطقة الصناعية حرة.

وربط خوسيه لويس ثاباتيرو زيارته لمدينتي سبتة ومليلية بالاضطرابات التي عرفها محيط المدينتين الخريف الماضي ابان مواجهات دموية بين مهاجرين افارقة من دول جنوب الصحراء وقوات الشرطة المغربية وحرس الحدود الاسبان من جهة ثانية اسفرت عن عدد من الضحايا وازمة تتعلق بحقوق الانسان نظرا للمعاملة اللاانسانية التي تعاملت بها السلطات المغربية مع هؤلاء المهاجرين.

وقوبلت زيارة ثاباتيرو لمدينتي مليلية وسبتة باستغراب واسف رسمي مغربي وانزعاج واحتجاج حزبي وشعبي ووصف نبيل بن عبد الله وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية زيارة ثاباتيرو بـ«غير الملائمة».

وقال ان بلاده تعتبر زيارة ثاباتيرو «غير ملائمة وانها لا تغير شيئا في طبيعة المشكل» مضيفا «لا يمكننا الا أن نعرب عن الأسف لحصول هذه الزيارة».

وأكد الوزير أن موقف المغرب معروف بهذا الخصوص مبرزا أن بلاده ما فتئت تؤكد مغربية المدينتين المحتلتين.

واعتبر الحزب المغربي الليبرالي أن زيارة ثاباتيرو لسبتة ومليلية «عملية استفزازية».

وأن الاتحاد الأوروبي الذي جعل من «الانسحاب التركي من جزيرة قبرص شرطا أوليا للبدء في المفاوضات بينها وبين تركيا، عليه أن يذكر نفسه وأعضاءه الرسميين بعدم الالتجاء لأية سياسة استعمارية توسعية وفرض على الجيوش الاسبانية الانسحاب الفوري من جميع الأراضي المغربية الموجودة جنوب البحر الأبيض المتوسط».

ونظمت فعاليات جمعوية وحزبية بمدينة الناظور والمناطق المجاورة لمدينة مليلية وقفة احتجاجية بالنقطة الحدودية عند باب مليلية المحتلة للتنديد بالزيارة وعبرت الجمعيات والهيئات غير الحكومية التي دعت لهذه الوقفة عن إدانتها لهذه الزيارة التي ترى أنها «لا تخدم المصالح المشتركة بين البلدين الجارين المغرب واسبانيا»، وطالبت بضرورة فتح حوار سريع وجدي حول مستقبل هذه الأراضي المستعمرة، وذلك على غرار ما جرى في بريطانيا والصين فيما نظمت جمعيات مماثلة في مدينة تطوان وقفة احتجاجية امام القنصلية الاسبانية في المدينة التي تبعد 40 كلم عن مدينة سبتة.

واعتبرت الصحف المغربية الصادرة امس الاربعاء ان زيارة رئيس الحكومة الإسبانية لمدينتي سبتة ومليلية المحتلتين «مخيبة للآمال» و«تسيء للعلاقات المتينة القائمة بين الدولتين الجارتين».

وقالت صحيفة «بيان اليوم» لسان حزب التقدم والاشتراكية المشارك بالحكومة تحت عنوان «زيارة في الاتجاه المعاكس...» ان زيارة ثاباتيرو «مخيبة للآمال مهما كانت المبررات التي تأتي في مقدمتها الضغوط التي يمارسها اليمين الاسباني في اطار المزايدة ومحاولة ابعاد التقارب الحاصل بين المغرب واسبانيا في الوقت الراهن» وان «الزيارة تعد استفزازا لسكان الثغرين المحتلين المتشبثين بمغربيتهم واستفزازا لمجموع المغاربة الذين يتطلعون الى انهاء حالة الاحتلال الذي عمر قرونا بدون وجه حق».

واكدت الصحيفة ان ما يجب ان يستحضره الرئيس ثاباتيرو وعموم القوى الاسبانية هو ان «مصير المدينتين المحتلتين هو العودة للسيادة المغربية» وانه «لم يعد مقبولا اخضاع حقوق المغرب المشروعة للعناد الذي كرسته الديكتاتورية او لهاجس أمني استراتيجي ولمزايدات ومنافسات سياسية».

واضافت ان «منطق الشراكة والتعاون والجوار وتوطيد العلاقات تفرض على الحكومة الاسبانية مراعاة حقوق المغرب ومشاعر شعب المغرب».

واشارت الى ان قرار ثاباتيرو زيارة المدينتين «يتنافى والقرارات الشجاعة والتفكير العميق لرئيس بادر الى سحب الجيش الاسباني من العراق واطلق مشروع حوار الحضارات ويدرك معنى التاريخ وحكم التاريخ وصيروته».

ووصفت صحيفة «الصحراء المغربية» شبه الرسمية زيارة ثاباتيرو، بـ«السابقة الخطيرة» مطالبة كل الجهات المغربية المعنية باتخاذ «موقف واضح يشجب هذه الزيارة» ومنبهة في الوقت ذاته الى ان «اي تماطل من طرف المغرب قد تتخذه اسبانيا بمثابة تزكية للواقع الاستعماري المفروض أمام الرأي العام العالمي».

وابرزت جريدة «الاحداث الغربية» ابعاد «الالتزامات المبدئية لحكومة اسبانيا اتجاه المغرب» و«الاتفاق الاخلاقي» بين الحكومة المغربية ونظيرتها الاسبانية الذي يتضمن «اشارات واضحة» بخصوص التعامل مع هذا الموضوع وانه «لايمكن ان تكون هناك لا زيارة ملكية لها ولا زيارة لرئيس الحكومة نظرا لخصوصية الملف».

وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي»، (لسان الاتحاد الاشتراكي الحزب الرئيسي بالحكومة) أن الزيارة «تضع صديقنا ثاباتيرو في تناقض مع سياسة حسن الجوار والتفاهم وإعادة النظر في (الاشتراطات) الاستعمارية السابقة التي تحكمت في علاقة بلاده ببلادنا، وكان التوالي المنطقي والتسلسل المعقول هو أن يدفع ثاباثيرو باتجاه تفكيك الاحتلال عوض تكريسه، ويدشن بنفس الروح الإيجابية إنهاء مسلسل استعماري طال هذين الثغرين المغربيين».

وأضافت أن ثاباتيرو «وهو يشارك المغاربة بناء حوض متوسطي منزوع الصراعات، لا بد لبلده من أن يقر بالسيادة المغربية على مدينتنا، لأسباب تاريخية وأخرى حاضرة تسائل كل مكونات الأبيض المتوسط». مؤكدة أنه «لم تعد هناك جدوى من بقاء بؤر توترية تعيد المشاعر والسياسات والتفاعل المتبادل الى لحظات الاحتلال المقيت، خصوصا ما ترتب عنها من مشاكل مازالت بلادنا تعيشها الى اليوم».

وخصصت الصحيفة في عددها يوم الثلاثاء ملفا خاصا عن مغربية مدينتي سبتة ومليلية تضمن اضافة للقراءة التاريخية لملف المدينتين شهادات اسبانية تؤكد مغربيتهما.

وتحت عنوان «زيارة غير مناسبة»، قالت صحيفة «لبيراسيون» إن هذه الزيارة «تأتي في أعقاب الضغوطات الممارسة من قبل اليمين الاسباني ولا يمكنها أن تندرج في أفق الانفتاح وحسن الجوار الذي اعتمده الفريق الحكومي الجديد»، وأن هذه الزيارة لا يمكنها أن تخدم في شيء «مصالح بلدينا».

واعتبرت أن الزيارة «غير مناسبة وتشكل نقطة سوداء» لعلاقات اسبانيا مع جاره المغربي، وأن «اسبانيا كانت دائما مدعوة الى البرهنة على شجاعة بهدف وضع حد لاحتلال طال أمده، ويشوه الصورة الحديثة التي لا يتوانى عن صيانتها سواء على صعيد الإصلاحات الداخلية أو على الصعيد الدولي».

ووصفت صحيفة «لوبنيون» الزيارة بالتصرف «المؤسف» و«غير المناسب» و«المستفز لمشاعر المغاربة» وقالت أن هذه الزيارة «تأتي في الاتجاه المعاكس للتطور الذي تشهده العلاقات المغربية الاسبانية التي تميزت بحسن الجوار والتفاهم والاحترام المتبادل والتعاون على كافة الأصعدة» مشيرة الى أنه «بالرغم من التفاؤل، الذي لا أساس له، للحكومة الاسبانية التي أكدت أن العلاقات مع المغرب لن تتأثر أبدا بهذه الزيارة، فإن مجرد قرار رئيس الحكومة الاسبانية، بهذه الصفة، القيام بزيارة رسمية للثغور موضوع نزاع ترابي مع بلد جار حليف، يعد في حد ذاته مصدر انشغال كبير من جهة الجنوب».

الافراج عن المشتبه به السادس في محاكمة مجموعة هوفشتاد الارهابية في هولندا

■ لاهاي ـ اف ب: افاد مصدر قضائي هولندي انه تم الافراج امس الاربعاء عن معتقل يحاكم حاليا في هولندا للاشتباه بانتمائه الى مجموعة هوفشتاد الاسلامية الارهابية، ليصبح بذلك سادس مشتبه به يفرج عنه القضاء الهولندي في هذا الملف.

وكان يوسف التومي (28 عاما) متهما مع 13 اسلاميا اخر بينهم قاتل المصور ثيو فان غوخ بالانتماء الى منظمة هوفشتاد الارهابية.

واوضح فيم دو بروين المتحدث باسم النيابة العامة لوكالة فرانس برس ان المشتبه به «لم يمارس دورا مهما في المجموعة، واعتبرت المحكمة ان اعتقاله الموقت لمدة 15 شهرا طويل جدا قياسا بالعقوبة التي قد تصدر في حقه».

وطلبت النيابة العامة الاسبوع الماضي انزال عقوبة السجن اربع سنوات بحق يوسف التومي والسجن لفترات تصل الى عشرين عاما بحق المتهمين الاخرين من المجموعة الذين قبض عليهم في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004.

كذلك طالبت النيابة العامة بادانة محمد بويري (27 عاما) قاتل ثيو فان غوخ والذي يعتبر العنصر المحوري في المجموعة، لكن حكما بالسجن مدى الحياة سبق ان صدر بحقه في تموز (يوليو) 2005 بعد ادانته بقتل المخرج السينمائي، ولا يجيز القانون الهولندي اصدار عقوبة ثانية في اطار المحاكمة الحالية.

وتم الافراج حتى الان عن ستة متهمين من اصل 14 قبل وخلال المحاكمة التي يتوقع ان يصدر الحكم فيها في العاشر من اذار (مارس).

أكثر من 400 جزائري ينددون بتشكيك المغرب بجزائريتهم

■ الجزائر ـ يو بي أي: نظم أكثر من 400 جزائري من سكان قرية حدودية مع المغرب، مسيرة شعبية للتنديد بتشكيك المغرب بجزائريتهم.

وأبلغ مصدر محلي في قرية العابد الواقعة على الشريط الحدودي لبلدية البويهي في أقصى غرب ولاية تلمسان يونايتد برس أنترناشونال في اتصال هاتفي أن سكان القرية نظموا المسيرة للتنديد بـ«استغلال» السلطات المغربية الاحتجاج السلمي الذي شهدته قرية العابد يوم الخميس الماضي بسبب مشاكل التنمية المحلية.

ورفع المحتجون شعارات تطالب بوقف «الاستفزازات» المغربية، وأدنوا «التدخلات» المغربية في الشؤون الداخلية للجزائر. وكانت منشورات وزعت في تلك القرية اوحت بأن سكان القرية ينتمون إلى المغرب.

وقاد برلمانيون جزائريون تلك الإحتجاجات بحضور مسؤولين محليين، فيما قرأ ممثل القرية بيانا نيابة عن سكانها أوضح خلاله أن المحتجين يوم 26 كانون الأول (يناير) لم يتوغلوا داخل التراب المغربي، بل تظاهروا داخل التراب الجزائري وأنهم طالبوا بحضور السلطات المحلية الجزائرية دون سواها، وأنهم ردّدوا شعارات وطنية ممجدة للدولة الجزائرية.

يشار إلى أن أحد النواب كشف عن قيام السلطات المغربية بنقل طاقم قناة «الجزيرة» في قطر على متن طائرة خاصة من الرباط إلى وجدة لمتابعة الاحتجاج السلمي لسكان العابد الخميس الماضي.

وتعرف العلاقات الجزائرية ـ المغربية توترا مستمرا بسبب تباين مواقفهما من قضية الصحراء الغربية التي تعتبرها الجزائر أرضا غير مغربية وجب تحريرها فيما يرى المغرب أنها تابعة لأقاليمه الجنوبية.

لجنة برلمانية تحقق في الدور الذي لعبته بريطانيا في رحلات التعذيب

■ لندن ـ يو بي أي: فتحت اللجنة البرلمانية حول الامن والاستخبارات البريطانية تحقيقات موسعة حول الدور الذي لعبته المملكة المتحدة في الرحلات التي ادارتها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي إي) لنقل مشتبهين «ارهابيين» الى دول يواجهون فيها خطر التعرض للتعذيب.

وستعقد اللجنة البرلمانية اجتماعا امس الاربعاء لمناقشة التطورات الاخيرة على صعيد ما صار يعرف بـ«رحلات التعذيب».

وتعتبر اللجنة التي تعقد اجتماعاتها بشكل سري الجهة البرلمانية الوحيدة التي تملك صلاحية استجواب مسؤولي جهازي الامن الخارجي (إم آي 6) والداخلي (إم آي 5).

وجاء الكشف عن هذه التحركات في رسالة وجهها وزير الخارجية البريطاني جاك سترو الى مينزيس كامبيل القائم بأعمال زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار بعد ان اشتكى الاخير من ان رئيس الوزراء توني بلير لا يزال يتجنب الرد على استفساراته حول رحلات الـ«سي آي إية» ومتى تم ابلاغه عنها والاجراءات التي اتخذها حيالها.

يبحث فرص التواصل ومد الجسور بين الشعوب والحضارات المختلفة

انطلاق أشغال «منتدى الجزيرة» الثاني وسط حضور إعلامي كثيف

■ الدوحة ـ ق ب: انطلقت فعاليات «منتدى الجزيرة» الثاني امس الأربعاء تحت عنوان «الإعلام بين الحرية والمسؤولية» بجلسة افتتاحية ألقى فيها الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني رئيس مجلس إدارة قناة «الجزيرة» بكلمة قصيرة رحب فيها بالمشاركين، مشيرا الى الإنجازات، التي تحققت هذا العام وهي إطلاق قناة «الجزيرة الدولية» باللغة الإنكليزية، وافتتاح مركز الجزيرة للدراسات.

وأعرب عن أمله في أن يخرج المنتدى بنتائج تصب في خدمة العمل الإعلامي، وتعزز جسور التقارب والتفاهم بين الأمم.

وأكد وضاح خنفر المدير العام لقناة «الجزيرة» الفضائية ضرورة اضطلاع الإعلام بمسؤولياته بتبني قيم الموضوعية والمسؤولية، دون التفريط بقيمة الحرية، مشيرا الى تجربة قناة «الجزيرة»، التي قال إنها استطاعت أن تحظى بقبول واسع في الوطن العربي، وأرجع ذلك الى ما تتمتع به القناة من هامش الحرية، التي استثمرتها الى اقصى مدى.

ورفض خنفر أي مساومة على حرية الصحافي، التي اعتبرها مبرر وجود الصحافي المهني.

وقال «إن مجلس الإدارة اتخذ قرارا بأنه لا حيدة عن حرية الصحافي». وأشار الى أن «الجزيرة كانت سباقة للوقوف الى جانب الزملاء المختطفين أينما وجدوا، وآخرهم الصحافية الأمريكية المختطفة بالعراق جيل كارول، ومازالت تناشد خاطفيها اطلاقها فورا».

وقال «ان ما شهده العام الفائت من انتكاسة لهذه الحرية، من خلال استشهاد عدد كبير من الصحافيين، حيث قضى نحو 140 صحافيا في أنحاء العالم، واختطف العشرات منهم، واستهدف الكثيرون بالقتل والاغتيال، واعتقال العديد أيضا، بالإضافة الى جملة من القوانين، التي تحد من حرية العمل الصحافي، كالقوانين التي تعرف بالاستثنائية، أو تلك المتعلقة بما يسمى مكافحة الإرهاب».

وأوضح أن لا تناقض بين الحرية والمسؤولية، التي تعني احترام القيم المهنية والموضوعية والأخلاقيات العامة في المجتمعات.

وقال «إن الهدف من المنتدى الإعلامي هو جعله ورشة عمل حقيقية، تخرج برؤية واضحة عن كيفية صيانة المهنة، والارتقاء فوق دواعي الفرقة، وحماية الإعلام، وتثبيت أركانه، لقول الحقيقة دون خوف من سلطة أو سياسة أو مال».

بعد ذلك بدأت أعمال الجلسة الأولى، وجاءت بعنوان «الإعلام العالمي، بناء جسور تفاهم أم صناعة فرقة؟»، وترأسها ريز خان، مقدم برامج بقناة «الجزيرة» الدولية.

وشارك فيها عبد الباري عطوان رئيس تحرير جريدة «القدس العربي»، وفهمي هويدي نائب رئيس تحرير جريدة «الأهرام»، وأندريس زارا رئيس قناة «تليسور» فنزويلا، ومارك لينتش أستاذ محاضر بكلية ويليامز، وشاندرا مظفر رئيس الحركة الدولية من أجل عالم عادل، والكاتب والمفكر الفلسطيني منير شفيق، وأليستر سباركس، وهو كاتب وصحافي من جنوب إفريقيا.

وتطرق المشاركون الى دور الإعلام في بناء جسور التفاهم.

واعتبر عبد الباري عطوان أن أجهزة الإعلام هي وسيلة اتصال هامة بين الشعوب، لكنه استدرك بقوله «إن ذلك يفرض عليها أن تتفهم الثقافات المتباينة والأديان والقيم الإنسانية، التي تستمد اختلافاتها من طبيعة الخصائص البشرية».

وأوضح فهمي هويدي أن الإعلام اليوم صارت أمامه معركة مقاومة هيمنة وجبروت قوة السلطة والسياسة، حتى يستطيع استعادة براءته ودوره التنويري الحقيقي. وشدد على ضرورة فك الارتباط بين الإعلام والسياسة، واعتبر ذلك السبيل لاستعادة دور الإعلام في المجتمع.

أما رئيس شبكة «تليسور» الفنزويلية أندريس زارا فقد أوضح في مشاركته أن تجربة شبكته تتركز في محاولة ارتياد آفاق جديدة في الإعلام، تقوم على تقديم فروق حقيقية لتناولات الإعلام إزاء مشكلات القارة اللاتينية، مغايرة لما هو سائد من تناولات الإعلام الأمريكي الحالي.

وأشار الى الاتفاق الذي تم التوقيع عليه الثلاثاء مع إدارة قناة «الجزيرة».

وقال «ان هذا الاتفاق سيتمكن من مد الجسور بين أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط»، مشيرا الى «أن قناة الجزيرة هي أول وسيلة إعلام لها مكاتب في أمريكا اللاتينية».

ورأى مارك لينتش أن الإعلام الأمريكي والغربي تعرض لتغيرات بنيوية كبيرة اثر أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001 .

وقال «ان الهدف الرئيسي في جدلية الإعلام والمسؤولية هو عدم جعل طرف واحد يفكر بما يريده الطرف الثاني»، مؤكدا على ضرورة السعي لمطابقة الأفكار وليس فرضها.

وأشار الى عائق اللغة أمام مد جسور التفاهم بين الشعوب والأمم، مدللا على عدم استيعاب الإعلام الأمريكي والغربي للقضايا العربية، وعدم فهمه للمصطلحات المتعلقة بالاحتلال والمقاومة.

وقال شاندرا مظفر رئيس الحركة الدولية من أجل عالم أفضل «إن تأثير الإعلام المرئي والمسموع كبير على الرأي العام، وإن وسائل الإعلام البديلة كالإنترنت يجب أن يؤخذ دورها بعين الاعتبار أيضا، في ظل التقدم التقني الكبير».

أما المفكر الفلسطيني منير شفيق فقد أكد أن الإعلام العالمي ليس كتلة صماء، فثمة